بسم الله الرحمن الرحيم



جامعة أم القرى

مكة المكرمة

٦٠٢١١١- ٢

مذكرة علوم القرآن الكريم

لفضيلة الدكتور :

فهد شتوي عبد المعين الشتوي

جمع وطباعة :

الطالب : مأمون وسيم ألطاف أحمد

١٤٣٢هـ

تلاوة القرآن الكريم

أولاً: فضل وثواب قراءة القرآن الكريم:

أ- فضل عام (**ثواب عام**).

المراد به: الفضل المترتب على تلاوة القرآن عموماً.

أ- الأدلة على ذلك من القرآن:

١/ **قال تعالى:** ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ يَرۡجُونَ تِجَٰرَةٗ لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمۡ أُجُورَهُمۡ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ غَفُورٞ شَكُورٞ ﴿٣٠﴾ ﴾ **سورة فاطر.**

٢/ **قال تعالى:** ﴿ ۞ إِنَّ رَبَّكَ يَعۡلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدۡنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيۡلِ وَنِصۡفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٞ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحۡصُوهُ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡۖ فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرۡضَىٰ وَءَاخَرُونَ يَضۡرِبُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَبۡتَغُونَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنۡهُۚ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقۡرِضُواْ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗاۚ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنۡ خَيۡرٖ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيۡرٗا وَأَعۡظَمَ أَجۡرٗاۚ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمُۢ ﴿٢٠﴾ ﴾ **سورة المزمل.**

ب- الأدلة على ذلك من السنة النبوية:

١/ قال رسول الله ﷺ: ((من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول ﴿الٓمٓ﴾ حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف)).

المقصود بالحرف: الكلمة. المقصود بعشر أمثالها: مضاعفة الحسنة إلى عشر أمثالها لكل من فعلها لقول الله تعالى: ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَاۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجۡزَىٰٓ إِلَّا مِثۡلَهَا وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴿١٦٠﴾ ﴾ **سورة الأنعام.**

أما مضاعفة الحسنة إلى أكثر من ذلك فيكون بحسب العمل وإخلاص فاعله.

٢/ قال رسول الله ﷺ: ((الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران)) رواه مسلم (٧٩٨).

٣/ قال رسول الله ﷺ: « أيكم يحب أن يغدو كل يوم إلى بطحان، أو إلى العقيق، فيأتي منه بناقتين كوماوين في غير إثم، ولا قطع رحم؟» ، فقلنا: يا رسول الله نحب ذلك، قال: «أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيعلم، أو يقرأ آيتين من كتاب الله عز وجل، خير له من ناقتين، وثلاث خير له من ثلاث، وأربع خير له من أربع، ومن أعدادهن من الإبل» رواه مسلم(٨٠٣)

وبطحان والعقيق: موضعان قريبان من المدينة،والناقة الكوماء: عظيمة السنام.

٤/ قال رسول الله ﷺ: ((مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر)) رواه البخاري(٥٤٢٧) ومسلم (٧٩٧).

٥/ قال رسول الله ﷺ: ((خيركم من تعلم القرآن وعلمه)) رواه البخاري (٥٠٢٧).

٦/ قال رسول الله ﷺ: ((يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلك عند آخر آية تقرؤها)) رواه أحمد (٦٧٩٩).

٧/ قال رسول الله ﷺ: «اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه، اقرءوا الزهراوين البقرة، وسورة آل عمران، فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيايتان، أو كأنهما فرقان من طير صواف، تحاجان عن أصحابهما، اقرءوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة» رواه مسلم (٨٠٤). والبطلة: السحرة.

٨/ قال رسول الله ﷺ: ((ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده)).

ب- **فضل خاص (ثواب خاص)**.

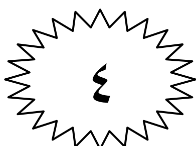
المراد به: الفضل والثواب المخصوص ببعض السور والآيات.

أ- أدلة على فضل بعض السور:

السورة	الدليل
الفاتحة	حديث أبي سعيد المعلى: أعظم سورة في كتاب الله سورة الفاتحة.
	حديث رقية اللديغ بالفاتحة لأبي سعيد الخدري: ((وما يدريك أنها رقية؟))
البقرة	قال رسول الله ﷺ: ((اقرؤوا البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة))
البقرة وآل عمران	قال رسول الله ﷺ: ((اقرؤوا الزهراوين البقرة وآل عمران))
الكهف	عن أبى سعيد الخدرى أن النبى ﷺ قال: ((من قرأ سورة الكهف فى يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين)) أخرجه الحاكم في المستدرك ٣٦٨/٢ ،والبيهقي ٢٤٩/٣.وصححه في الإرواء(٣ / ٩٣) وحسنوا إسناده في فتاوى اللجنة الدائمة - ٢ (٧ / ١٠٤):الفتوى رقم (١٨٧٦٢)
الفتح	قال رسول الله ﷺ: ((لقد أنزلت علي الليلة سورة لهي أحب إلي مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾))
الملك	قال رسول الله ﷺ: ((إن سورة في القرآن ثلاثون آية شفعت لصاحبها حتى غفر له تبارك الذي بيده الملك))
الإخلاص	قال رسول الله ﷺ: ((قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن))
المعوذتين	عن عائشة ((أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات))

ب- أدلة على فضل بعض الآيات:

الآية	الدليل
آية الكرسي	حديث أبي بن كعب: ((أعظم آية في كتاب الله آية الكرسي))
	حديث أبي هريرة وفيه: ((إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح))
آخر آيتين من سورة البقرة	قال رسول الله ﷺ: ((من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه))
آيات من سورة الكهف	قال رسول الله ﷺ: ((من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال)) وفي رواية:((من آخر)) وكلا الروايتين في صحيح مسلم،ولكن الراجح رواية من أول.قال ابن القيم ـ رحمه الله:((لكن الترجيح لمن قال من أول سورة الكهف لأن في صحيح مسلم من حديث النواس بن سمعان في قصة الدجال فإذا رأيتموه فاقرؤوا عليه فواتح سورة الكهف ولم يختلف في ذلك وهذا يدل على أن من روى العشر من أول السورة حفظ الحديث ومن روى من آخرها لم يحفظه))جلاء الأفهام٣٢٥/١



ثانيًا: ترتيل القرآن الكريم:

المراد به: قراءة القرآن بِتُؤَدَةٍ وطمأنينة.

أدلة على الترتيل:

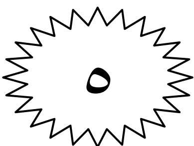
١/ قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾﴾ سورة الفرقان.

٢/ قال تعالى: ﴿أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾﴾ سورة المزمل.

٣/ قراءة النبي ﷺ كانت مدًا كما في حديث أنس رضي الله عنه.

٤/ حديث حذيفة «أن النبي ﷺ قرأ البقرة وآل عمران والنساء في ركعة لا يمر بآية رحمة إلا سأل ولا بآية عذاب إلا استجار».

٥/ أن رجلا قال لابن مسعود لقد قرأت المفصل البارحة كله في ركعة فقال له: «هَذًّا كَهَذِ الشعر لقد علمت القرائن التي كان يقرؤهن رسول الله ﷺ ثمانية عشر سورًا من المفصل وسورتين من آل حم».



ثالثًا: تحسين الصوت بالقرآن

أصل مشروعيته :

١- قول النبي ﷺ : ((ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به)).

٢- قول النبي ﷺ لأبي موسى الأشعري: ((لو رأيتني وأنا أستمع لقراءتك البارحة ، لقد أوتيت مزمارًا من مزامير آل داود)) فقال له أبو موسى الأشعري: لو علمت لحبرته لك تحبيرًا.

وجه الدلالة: ١/ أن النبي ﷺ أثنى على حسن الصوت بالقرآن.

٢/ أقره النبي ﷺ على رغبته في زيادة التحسين.

هل هناك تعارض مع الرياء؟

لا تعارض لأن مرده إلى النية فإن كان في نيته رياء كأن يقال قارئ كما قال النبي ﷺ في الحديث القدسي: ((وقرأت القرآن ليقال هو قارئ فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار)).

٣- قول النبي ﷺ : ((ليس منا من لم يتغن بالقرآن)).

وقد اختلف العلماء في المراد بالتغني على قولين:

١/ ذهب البعض أن المراد بالتغني: الاستغناء.

٢/ ذهب الجمهور أن المراد: تحسين الصوت . وهو الصحيح

رد الجمهور على أصحاب القول الأول: أنه لو أراد الاستغناء لقال :لم يَغْنَ.

إذا ما معنى ليس منا إذا وردت في النصوص؟

الجواب:أن فاعل الفعل ارتكب كبيرة من الذنوب.

هل كل من لم يتغن بالقرآن ارتكب كبيرة من كبائر الذنوب؟

المقصود: أن من لم يأت بأصل التغني بحيث يحسن صوته بالقرآن فيميزه عن غيره من الكلام،وتكون قراءته لكلام الله كسائر الكلام.

معاهدة القرآن

قول النبي ﷺ : «بئس ما لأحدهم يقول نسيت آية كيت وكيت بل هو نُسِّي، استذكروا القرآن فلهو أشد تَفَصِّيًا من صدور الرجال من الإبل في عُقُلِهَا».

هل الذم في الحديث للمقال أم للحال؟

قال بعضهم: ذم للمقال لأنه نسب النسيان لنفسه ولم ينسبه لمسببه وهو الله،وأجيب عن ذلك: بأن نسبة النسيان إلى غير الله جائزة ، ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيۡطَٰنُ أَنۡ أَذۡكُرَهُۥ﴾ وعليه فالصحيح: أن الذم للحال لأنه ذم للذي يهمل القرآن حتى ينساه.

ويدل على أن الذم للحال من نفس الحديث:

١/ قوله: «استذكروا» فهو أمر صريح بمعاهدة القرآن بعد الذم فتعين أن يكون الذم للحال.

٢/ قوله: «بل هو نُسِّي»، أي: أَنْسَاهُ الله.

٣/ في بعض الروايات: «بل هو نُسِيَ»، أي: نَسَاه الله ﴿نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمۡ﴾، لتركه تعاهد القرآن وكفى بذلك عقوبة إعراض الله عنه.

أوجه الحث على تعاهد القرآن من هذا الحديث:

١/ الذم الصريح في قوله: «بئس».

٢/ قوله «بل نُسِّي» يدل على العقوبة لتفريطه في تعاهد القرآن.

٣/ الأمر الصريح في قوله: «استذكروا».

٤/ القسم ويدل عليه اللام في قوله:«فلهو» والقسم يدل على جلالة الأمر.

٥/ دلالة اسم التفضيل في قوله: «أشد».

٦/ قوله: «تَفَصِّيًا» وفي لفظ: «تَفَلتاً» وهذان اللفظان يدلان على السرعة.

٧/ تشبيهه بتفلت الإبل فإنه شديد يصعب ضبطه كما هو معلوم حِسًّا.

من آداب التلاوة: الاستعاذة والبسملة.

أحكام الاستعاذة

أصل مشروعيته:

قول الله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ ﴾ سورة النحل

معنى الاستعاذة: الالتجاء والاعتصام.

صيغ الاستعاذة:

١/ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، وتدل عليه هذه الآية ،

ويدل عليه: قول النبي ﷺ في حديث سليمان بن صرد: لما تسابَّ رجلان عنده واشتد غضب أحدهما «إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد لو قال: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ».

٢/ أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه.

الهمز: الموتة وهو نوع من الجنون، النفخ: الكبر، النفث: الشِّعر.

هل الشِّعر كُله مذموم؟

المذموم في الشعر أمران:

الأمر الأول: ما كان من الشعر باطلا أو مبالغا فيه خارجا عن الصدق.

كما قال الله تعالى في آخر سورة الشعراء: ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾﴾ ، وما خالف الشريعة كله مذموم.

الأمر الثاني: هو الإكثار من الشعر حيث يغلب عليه،فيعرض عن القرآن والذكر ففي الحديث قال ﷺ: «لأن يمتلئ جوف رجل قيحا يريه خير من أن يمتلئ شعرًا» صحيح البخاري (٦١٥٥) ومسلم (٢٢٥٧)، وفي بعض الروايات"حتى يريه"،ويريه بفتح الياء وكسر الراء وسكون الياء الثالثة: أي يأكل القيح جوفه والمعنى أن يهلك خير له من أن يمتلئ شعراً بحيث يكثر من الشعر حتى يغلب عليه.

هل النبي ﷺ قال الشعر؟

الجواب: لم يقل ﷺ شعرًا قط، بل استمعه وردد بيتا أو بعض بيت،وهذا لا يدل على أنه قال الشعر، ويدل على ذلك قول الله تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ﴾ .

هل الاستعاذة قبل القراءة أم بعدها؟

اختلف العلماء على قولين:

١/ ذهب البعض إلى أن الاستعاذة تكون بعد القراءة، استدلالاً بظاهر الآية.

٢/ ذهب الجمهور أن الاستعاذة تكون قبل القراءة، وقالوا: أن معنى قوله تعالى:

﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ أي: إذا شرعت في قراءة القرآن، كقوله تعالى: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ﴾

أي إذا شرعت في القيام إلى الصلاة، والعرب تقول فَعَلْتَ إذا شرعت وتقول فَعَلْتَ إذا انتهيت وفي الحديث: «صلى الفجر حين طلع الفجر» أي شرع في صلاة الفجر حين طلع الفجر،ولو قلنا :صلى بمعنى انتهى لكان صلى الفجر قبل دخول وقتها فالمعنى.

وأما من حيث التعليل فإنه لا معنى للاستعاذة بعد القراءة.

معنى أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ :

أَعُوذُ بِٱللَّهِ : أعتصم وألتجئ إلى الله.

مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ : من إبليس وجنوده وهو من شَطَنَ بمعنى بَعُدَ أي: بعيد عن رحمة الله.

ٱلرَّجِيمِ : صيغة فعيل تقع على الفاعل والمفعول فهو راجم ومرجوم؛ كأسير يطلق على المأسور، ورحيم يطلق على الراحم، وجريح يطلق على المجروح .

هل الاستعاذة آية؟

الاستعاذة ليست آية باتفاق أهل العلم؛

من قال/ قال تعالى: ﴿أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ❖ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ❖ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ❖﴾ فقد أخطأ لأنه نسب لله قولا لم يثبت؛لأن الاستعاذة ليست آية.

أحكام البسملة: **المراد به قول: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾**

هل البسملة آية أم لا؟

اتفقوا أنها جزء آية من قوله تعالى في سورة النمل: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٣٠﴾

واختلفوا في بقية السور على ثلاثة أقوال:

١/ أن البسملة آية من كل سورة كتبت في أولها، وهو قول الشافعية.

٢/ أن البسملة ليست بآية من كل سورة بل جزء آية من سورة النمل، وهو قول المالكية.

٣/ أنها آية في أول كل سورة كتبت في أولها وليست من السورة، وهو قول الجمهور وهو الراجح.

أدلة الجمهور:

١/ كتابة البسملة في المصاحف وتركها في براءة دليل على أنها آية؛لأن الصحابة رضي الله عنهم لم يكونوا يكتبون في المصحف ما ليس من القرآن،وفي هذا رد على المالكية.

٢/ أن النبي ﷺ لما نزل عليه جبريل فقال: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾ ولم يذكر البسملة فدلّ على أنها ليست من السورة وفي هذا رد على الشافعية.

٣/ أن النبي ﷺ أغفى إغفاءة ثم أفاق فقال: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ❁ إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ٣﴾ فدلّ أنها آية وفي هذا رد على المالكية.

٤/ أنه ثبت في الحديث القدسي أن الله سبحانه وتعالى قال: «قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل فإذا قال العبد ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ قال الله تعالى: حمدني عبدي، وإذا قال ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ قال الله تعالى: أثنى علي عبدي، وإذا قال ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ قال مجدني عبدي فإذا قال ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾ قال هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل، فإذا قال ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ❁ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ ❁ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ قال هذا لعبدي ولعبدي ما سأل»؛

المقصود بالصلاة الفاتحة،ففي هذا الحديث وجهان من الدلالة على أن البسملة ليست من السورة:

الوجه الأول: أنه قال في أول الحديث:«قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين» ثم قال:« فإذا قال العبد ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ » ولم يذكر البسملة.

الوجه الثاني: من حيث العدد فإن منتصف الفاتحة كما في الحديث: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ لأنه قال هذا بيني وبين عبدي، والفاتحة بالاتفاق سبع آيات فيكون قبل هذه الآية ثلاث آيات وبعدها ثلاث، ولو عددنا البسملة من السورة لكان قبل هذه الآية الناصفة أربع آيات.

المحاضرة : (٥) اليوم : **الأحد** التاريخ : ١٥ / ٤ / ١٤٣٢ هـ

٥/ حديث ابن عباس: «ما كان النبي ﷺ يعلم انقضاء السورة إلا بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾» فدلّ أنها آية وفي هذا رد على المالكية.

أدلة الجمهور خاصة في حكم البسملة في سورة الفاتحة:

٦/أ: حديث أنس: «صليت خلف النبي ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان فكانوا يفتتحون الصلاة بـ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾» وفي رواية لمسلم: «ولا يذكرون ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ في أول قراءة ولا في آخرها» وفي رواية في السنن: «ولا يجهر بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾».

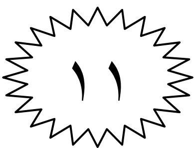
فدلّ إسراره بها أنها ليست من آيات الفاتحة ؛لأنه لم يكن ليخص آية من السورة بالإسرار دون غيرها.

٧/ب: حديث عائشة: «كان النبي ﷺ يبدأ الصلاة بالتكبير و ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾» فدل عدم جهره بالبسملة أنها ليست من الفاتحة وفي هذا رد على الشافعية ، وحديثها صريح أنه لا يسمع منه إلا التكبير و ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ولم تنف رضي الله عنها أنه كان يُسِرُّ بها.

٨/ قال ﷺ: «ثلاثون آية شفعت لصاحبها حتى غفر له»وهي تبارك، وسورة تبارك باتفاق العادِّين ثلاثون آية دون البسملة فدل أن البسملة ليست من السورة ردًا على الشافعية.

٩/ اتفاق العادِّين على أن البسملة ليست من عِدادِ آيات السور إلا خلافهم في الفاتحة، سبب خلافهم: كون الفاتحة ركنًا من أركان الصلاة فجعلوا البسملة آية منها احتياطًا.

هذه الأدلة في مجملها تدل أن البسملة آية من كل سورة وليست من السورة.



مسألة ١ حكم قراءة البسملة في الفاتحة:

١/ ذهب الشافعية إلى أن قراءتها واجبة بناءً على أنها من الفاتحة والفاتحة ركن.

أدلتهم: أ/ حديث أنس: كانت قراءة النبي ﷺ مدًا ثم قال: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

ب/ حديث أبي هريرة: أنه صلى بالناس وجهر بالبسملة ثم قال: أنا أشبهكم بقراءة النبيﷺ.

٢/ ذهب الجمهور إلى أن قراءتها مستحبة وليس بواجب بناءً أنها ليست من الفاتحة.

استدلوا: بمجموع الأدلة التي ذكرناها سابقًا وفي الفاتحة خصوصًا حديث أنس وحديث عائشة.

وأجاب الجمهور على أدلة الشافعية: أن حديث أنس وأبي هريرة من باب التعليم، وقد ثبت نظيره عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فإنه جهر بدعاء الاستفتاح ليعلم الناس وكذا جهر ابن عباس بالفاتحة في صلاة الجنازة ليعلم الناس.

مسألة ٢ حكم الجهر بالبسملة في الفاتحة:

١/ ذهب الشافعية أنه يجهر بها استدلالا بما سبق.

٢/ ذهب الجمهور إلى عدم الجهر بها لحديث أنس وغيرها من الأدلة.

مسألة ٣ أوجه الاستعاذة والبسملة في أول القراءة:

١/ وصل الجميع (أي وصل الاستعاذة بالبسملة بأول السورة).

٢/ فصل الجميع.

٣/ وصل الاستعاذة بالبسملة، (أي فصلهما عن أول السورة).

٤/ فصل الاستعاذة، ووصل البسملة بأول السورة.

مسألة ٤ أوجه قراءة البسملة بين السور:

١/ وصل الجميع (أي وصل آخر السورة بالبسملة بأول السورة).

٢/ فصل الجميع.

٣/ فصل آخر السورة، ووصل البسملة بأول السورة.

لا يصح وصل آخر السورة بالبسملة وفصل أول السورة لأن البسملة ليست من آخرالسورة بل هي من أول السورة.

دعاء الختمة

حكم دعاء ختم القرآن :

الحالة الأول: أن يكون خارج الصلاة.

الدليل: ثبت عن أنس أنه كان إذا ختم جمع أهله ودعا.

الحالة الثانية: في الصلاة.

اختلف فيه العلماء على قولين:

أ/ مشروعية دعاء الختمة.

أدلتهم: ١/ أن جنس الدعاء في الصلاة مشروع وذلك أن النبي ﷺ ثبت عنه أنه إذا مرَّ بآية وعيد استعاذ وإذا مرَّ بآية رحمة سأل.

٢/ أنه ثبت عن الصحابة أنهم سألوا النبي ﷺ عن الدعاء في الصلاة، فسأله أبو بكر فقال: علمني دعاء أدعو به في صلاتي فقال ﷺ قل: «اللهم إني ظلمت نفسي...».

٣/ ثبت عن أنس أنه دعا دعاء الختمة خارج الصلاة، فدلَّ على أن أصل الدعاء بعد الختمة مشروع بفعله.

٤/ ثبت ذلك عن بعض السلف ولا يثبت عنهم خلاف السنة وفعل السلف دليل على مشروعيته.

ب/ عدم مشروعية دعاء الختمة.

استدلوا: بقاعدة عظيمة مهمة: أن كل شيء وجد سببه ومقتضاه في عهد النبي ﷺ والصحابة رضي الله عنهم من غير مانع ولم يفعلوه فهو غير مشروع.

مثال ذلك: الأذان لصلاة العيد أو الكسوف والاستسقاء.

هل يُبَدَّع من فعل دعاء الختمة وأنت لا تراه مشروعًا؟

الصواب أنه لا يُبَدَّع، لأنها مسألة اجتهادية اختلف فيها السلف.

هل نتابع الإمام ونحن نرى أنَّ دعاء الختمة غير مشروع؟

الصواب أنَّ الإمام يُتابع لأمرين:

أ ـ أنَّ هذا هو ظاهر فعل السلف.

فقد ثبت في الصحيحين أن الصحابة صلوا مع عثمان في منى أبع ركعات والمشروع ركعتين.

قال ابن مسعود : «صليت مع النبي ﷺ ركعتين ومع أبي بكر ركعتين ومع عمر ركعتين ومع عثمان صدرًا من إمارته ثم أتمها فيا ليت حظي من أربع ركعتان متقبلتان».

ب ـ درءًا للفتنة والشقاق.

وهذا أصل يجب الاهتمام به.

قراءة الجنب للقرآن

لا يجوز للجنب أن يقرأ القرآن.

أدلة: ١/ حديث علي وغيره: «أن النبي ﷺ لم يكن يحجزه عن قراءة القرآن إلا أن يكون جنبًا».

٢/ أنَّ النبي ﷺ توضأ مرة وقرأ شيئًا من القرآن وقال: «هذا لمن ليس بجنب وأما الجنب فلا ولا آية».

قراءة الحائض للقرآن

ذهب البعض إلى أنّ: ١/ الحائض لا يجوز لها قراءة القرآن.

دليلهم: حديث: «لا تقرأ الحائض ولا الجنب شيئًا من القرآن» وهذا الحديث ضعيف.

٢/ يجوز للحائض والنفساء قراءة القرآن.

دليلهم: أ/ عدم الدليل على المنع.

ب/ أن النبي ﷺ قال لعائشة في الحج لمَّا حاضت: «افعلي ما يفعل الحاج إلا أن تطوفي بالبيت» ومن أفعال الحاج قراءة القرآن.

والراجح أنها تقرأ القرآن والفرق بينها وبين الجنب أن الجنب طهارته بيده بخلاف الحائض.

سماع الجنب للقرآن

الصواب أنه لا مانع من سماع الجنب للقرآن لعدم وجود دليل على منعه والأولى أن يخفف الحدث بالوضوء.

القراءة الشاذة

القراءة المقبولة يشترط فيها ثلاثة شروط:

١/ أن تكون متواترة.

٢/ أن توافق العربية ولو بوجه من الوجوه.

٣/ أن توافق الرسم العثماني.

القراءة الشاذة: هي التي خالفت شرطًا من شروط القراءة المقبولة.

مثاله: قراءة ابن مسعود وأبي الدرداء: والذكر والأنثى.

حكم القراءة الشاذة:

١/ ذهب البعض إلى جواز القراءة بها.

دليلهم: أن الصحابة قرؤوا بها.

٢/ ذهب الجمهور إلى أنه لا يجوز القراءة بها ، والقراءة الشاذة بين حالتين:

الحالة الأولى: إما تكون غير ثابتة ، ويكفي هذا في ردها.

الحالة الثانية: قد تكون ثابتة ولكنها نسخت في العرضة الأخيرة.

وقولهم وجيه ، ولا ينبغي أن يقرأ بها بالناس.

هل يُبَدَّع مَنْ قَرأ بالشاذ في الصلاة ؟

لا يُبَدَّع، لأن فيه خلاف بين أهل العلم.

القراءة بغير العربية

لا تجوز القراءة بغير العربية:

١/ لأن القرآن إنما كان معجزًا بلسان العرب.

٢/ جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله: إني لا أستطيع أن آخذ من القرآن شيئًا فعلمني ما يجزئني منه فقال:«قل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم» رواه أحمد برقم (١٩١٣٨) أبو داود برقم (٨٣٢)والنسائي(٩٢٤).

وجه الدلالة: أنه ﷺ أعطاه ذكرًا ولم يقل له قل ما شئت.

جاء في فتاوى اللجنة الدائمة - ١ (٦ / ٤٠٤): السؤال الأول من الفتوى رقم (٤٢١١)

س١: هل تجوز الصلاة بلغة غير العربية؟

ج١: لا تجوز الصلاة بغير اللغة العربية مع القدرة عليها، فيلزم المسلم أن يتعلم باللغة العربية من الدين ما لا يسعه جهله ومنه تعلم سورة الفاتحة والتشهد والتسميع والتحميد والتسبيح في الركوع والسجود، ورب اغفر لي بين السجدتين والتسليم. أما العاجز عن اللغة العربية فعليه أن يأتي بما ذكر بلغته إلا الفاتحة فإنها لا تصح قراءتها بغير العربية وهكذا غيرها من القرآن وعليه أن يأتي بمكانها بالتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير لحديث عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه قال: «جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إني لا أستطيع أن آخذ من القرآن شيئا فعلمني ما يجزئني منه فقال: قل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله، والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم» الحديث رواه أحمد وأبو داود والنسائي وصححه ابن حبان والدارقطني والحاكم، لقول الله سبحانه وتعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ وقول النبي ﷺ: «إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم» إلى أن يتعلم اللغة العربية، وعليه أن يبادر بذلك.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو ... عضو ... الرئيس

عبد الله بن قعود ... عبد الله بن غديان ... عبد العزيز بن عبد الله بن باز

حكم قراءة سورتين في ركعة

يجوز قراءة سورتين في ركعة:

١/ أن رجلا كان يقرأ بأصحابه ثم يختم بسورة الإخلاص.

٢/ أن رجلا كان يصلي بقباء فكان يفتتح بسورة الإخلاص ثم يقرأ بعدها.

٣/ أن النبي ﷺ قرأ في ركعة واحدة سورة البقرة والنساء وآل عمران.

٤/ قال ابن مسعود: «لقد علمت القرائن التي كان يقرؤهن رسول الله ﷺ ثمانية عشر سورًا من المفصل وسورتين من آل حم»؛ والنبي ﷺ كان يصلي في الليل ١١ ركعة، ففي كل ركعة سورتان أي: ٢٠ سورة في ١٠ ركعات، والركعة الأخيرة يجعلها وترًا.

حكم قراءة سورة في ركعتين

جائز: ١/ لأن النبي ﷺ قال في حديث المسيء صلاته: «ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن».

٢/ أن النبي ﷺ قرأ في صلاة المغرب بالطور وقرأ بالمرسلات وقرأ بالأعراف، فظاهر الأحاديث أنه قسمها، وهو في الأعراف ظاهر جداً؛ لأنه لو قرأ معها غيرها لكان يقرأ سورة تناسبها في الطول، وهو أمر ملفت لو حصل لنقل كما نقل قراءة الأعراف، فتبين أنه قسم الأعراف بين الركعتين.

حكم القراءة بأوائل السور وأواسطها وأواخرها

جائز: ١/ أن النبي ﷺ قرأ في سُنَّة الفجر: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ ...﴿١٣٦﴾﴾ سورة البقرة، وفي الركعة الثانية ﴿قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ ...﴿٦٤﴾﴾ سورة آل عمرن

٢/ أن النبي ﷺ افتتح في صلاة الفجر سورة المؤمنون فلما وصل إلى قصة هارون وموسى أو عيسى ـ شك الراوي ـ سعل فقطع وركع.

حكم الانتقال من سورة إلى سورة أخرى

لا يجوز، لأن فيه خلط سورة بسورة أخرى.

حكم القراءة على ترتيب المصحف

اختلف فيه العلماء على قولين:

القول الأول: لا يجوز مخالفة ترتيب المصحف، فلا يقرأ المتأخر قبل المتقدم.

دليلهم: أ/ أنَّ ترتيب المصحف توقيفي.

ب/ أن النبي ﷺ كان يحافظ على ترتيب المصحف فكان يقرأ السجدة قبل الإنسان، والجمعة قبل المنافقون، والأعلى قبل الغاشية، والكافرون قبل الإخلاص.

ج/ أن النبي ﷺ قَدَّمَ ترتيب المصحف على المراعاة بالطول فقرأ الأعلى قبل الغاشية مع أن الغاشية أطول والأصل أنه يراعي تقديم قراءة الأطول.

القول الثاني: يجوز مخالفة ترتيب المصحف.

يدل على ذلك: أ/ قراءة النبي ﷺ بعد البقرة النساء ثم آل عمران.

ب/ الرجل الذي كان يفتتح صلاته بعد الفاتحة بقراءة الإخلاص ثم يقرأ سورة بعدها فهذا قطعًا يقرأ بخلاف الترتيب.

ولكن الأَولى مراعاة ترتيب المصحف كما كان النبي ﷺ يراعي ذلك في الغالب،ومراعاة لترتيب المصحف.

حكم وضع القرآن على نغمة رنين أو صدى الجوال

لا يجوز وذلك لأمور: ١/ أن القرآن لم ينزل لهذا وإنما نزل للهداية والتلاوة.

٢/ أنك قد تقطع القراءة على معنى باطل.

٣/ أن يقرأ في مكان غير لائق.

والأدعية تلحق به أيضًا.

مسائل تتعلق بالمصحف

حكم مس المصحف لغير المتطهر

لا يجوز، لحديث كتابة النبي ﷺ لأهل اليمن وفيه: «أن لا يمس القرآن إلا طاهر».

المصحف الذي في الجوال

الصحيح أن ليس له حكم المصحف فيجوز للحائض والمحدث حدثًا أصغر القراءة منه؛ ويجوز الدخول بالجوال لدورة المياه إذا لم يكن مفتوحا على شاشة القراءة.

المحاضرة : (٨) اليوم : **الأحد** التاريخ : ١٣ / ٥ / ١٤٣٢ هـ

مصحف برايل مصاحف المكفوفين

الصحيح أنه يأخذ أحكام المصحف، لأن الحروف التي تكتب بها اللغة عبارة عن رموز تعبر عما في النفوس فبأي طريقة كتبت فهي اللغة.

حكم تقبيل المصحف

إنْ قَبَّلَهُ على وجه العبادة فهي بدعة لأنها لم ترد ،والعبادات توقيفية.

وإن قَبَّلَهُ مرة أومرتين من شيء يجده في نفسه من تعظيم المصحف فجائز، لأن عكرمة بن أبي جهل رضي الله عنه فعل ذلك مرة، وقال: هذا كتاب ربي.

حكم توسد المصحف

حكم استدبار المصحف

حكم مد الأقدام إلى المصحف

حكم تخطي المصحف

حكم تأبط المصحف

حكم وضع المصحف على الأرض

في مثل هذه المسائل ينظر فيها إلى الضابط وهو: هل فيه امتهان للمصحف أم لا؟

فإن كان فيه امتهان فمحرم وإن لم يكن فيه امتهان فليس بمحرم.

فتوسد المصحف ومد الأقدام إليه وتخطيه بالأقدام واستدباره يظهر فيها الامتهان فتحرم.

وأما تأبطه فمحل نظر فإنه قد يكون امتهانا كما لو كان المحل متسخا بالعرق ونحوه.

وأما وضع المصحف على الأرض دائما فلا، بل يوضع على رفّ ونحو ذلك تكريما له، كما هو المعمول به في مساجد المسلمين.

وأما وضعه على الأرض عند الحاجة أحيانا فقد يتسامح فيه؛ لأنه ما من شيء إلا ويوضع على الأرض فلا يكون من هذه الجهة امتهانا.

وقد ورد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: أتى نفر من يهود، فدعوا رسول الله ﷺ إلى القف، فأتاهم في بيت المدراس، فقالوا: يا أبا القاسم: إن رجلا منا زنى بامرأة، فاحكم بينهم، فوضعوا لرسول الله ﷺ وسادة فجلس عليها، ثم قال: «بالتوراة» ، فأتي بها، فنزع الوسادة من تحته، فوضع التوراة عليها، ثم قال: «آمنت بك وبمن أنزلك» ثم قال: «ائتوني بأعلمكم» ، فأتي بفتى شاب، ثم ذكر قصة الرجم.

أخرجه أبو داود (٤٤٤٩) وحسنه الألباني في الإرواء ٥/٩٤.

القُفّ: واد بالمدينة. وبيت المدراس:هو البيت الذي يقرءون فيه مأخوذ من الدرس.

فإذا كان النبي ﷺ وضع التوراة على الوسادة تكرمة لها فالقرآن أولى، كما أنه ينبغي مراعاة أحوال الناس ومشاعرهم.

حكم كتابة المصحف بخط صغير لا يقرأ أو لا يقرأ إلا بصعوبة

لا يجوز لأمرين: ١/ إن كان لا يقرأ فيه فهذا عبث.

٢/وإن كان يقرأ فيه بصعوبة فإنه قد يؤدي إلى الخلط في القراءة.

حكم الكتابة في المصحف

لا يجوز: ١/ لأنه عبث وفيه امتهان للمصحف.

٢/ لأنه يدخل في المصحف ما ليس منه، ولا حاجة تدعو إلى ذلك؛فإن تصحيح التلاوة والتنبيه على القراءات كما يقوله بعض من يصنع ذلكٍ يحصل بغير هذه الكتابة.

حكم كتابة القرآن على الجدران

لا يجوز : ١/ أنه لم يرد عن السلف.

٢/ أنه وسيلة للامتهان، قد تنقل إلى مكان غير لائق.

٣/ سدٌّ لذريعة البدعة والشرك.

٤/ أنه قد يجعل القرآن وسيلة للتجارة، والقرآن لم ينزل لهذا.

٥/ أن الغرض من كتابته على الجدران لا يخلو من ثلاث حالات:

الحالة الأولى: أن يكون لدفع العين أو الجان أو السحر، فهذا سبب لم يثبت شرعًا ولا حساً فلا يشرع.

الحالة الثانية: أن يكون للزينة، فالقرآن لم ينزل لهذا وإنما نزل للهداية والتلاوة.

الحالة الثالثة: أن يكون للتذكير، فالجواب:

١ـ أن التذكير يحصل بغير هذا.

٢ـ أن الغالب أن المكتوب من هذه اللوحات إنما هو للمشهور المحفوظ من غالب الناس.

٣ـ أن المجرب أنه بعد فترة لا يلتفت لهذه اللوحة أبدًا.

وضع القرآن في السيارة

لا يخلو من حالتين:

الحالة الأولى: أن يكون غرضه القراءة ومراجعة الحفظ فلا بأس على أن يضعه في المكان اللائق به، ولا يجعله عرضة للتلف تحت أشعة الشمس أو للغبار.

الحالة الثانية: أن يكون غرضه دفع العين أو دفع الحوادث ونحو ذلك، فهذا لا يجوز؛ لأنه سبب غير مشروع، كما أنه قد يكون سبباً لامتهان المصحف حيث لا يقرأ في هذا المصحف غالباً.

حكم الاقتباس من القرآن والسنة

الاقتباس: هو أخذ شيء من القرآن أو من السنة لا على سبيل الحكاية ليجعل في الكلام نظمًا ونثرًا.

ومعنى: لا على سبيل الحكاية أي: لا يقول عند إدراجه: قال الله، أو قال الرسول.

حكمه، له حالتان: ١/ أن يكون في أمور الخير فهذا لا بأس فيه.

٢/ أن يكون في أمور الدنيا أو في الأمور الدنيئة فهذا حرام.

رمي المخلفات التي فيها اقتباس: ليس لها حكم الآية،لكن لحرمة أصلها فإنه لا يجوز رميها أو امتهانها.

جاء في فتاوى اللجنة الدائمة - ٢ (٣ / ٣١): السؤال الأول من الفتوى رقم (١٨٠٠٠)

س ١: ما حكم إذا ذكر موضوع أو جرى حديث، ثم رد عن ذلك ببعض الآيات التي تحمل المعنى المتكلم به. كأن تحدث مشكلة مع إحدى المعلمات فتسأل الطالبة عما حدث، فترد بقول الله تعالى: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ﴾. هل في التلفظ بذلك إثم؟

ج ١: أجاز جمهور الفقهاء في الجملة الاقتباس من القرآن وتضمينه تضاعيف الكلام تحسينا له، إذا كان لمقاصد لا تخرج عن المقاصد الشرعية. أما إذا كان كلاما محرما أو مكروها فلا يجوز الاقتباس فيه من القرآن، وذلك ككلام المبتدعة وأهل المجون والفحش.

وهو تفصيلا ثلاثة أقسام كما ذكر السيوطي:

الأول: مقبول، وهو ما كان في الخطب والمواعظ والعهود.

الثاني: مباح، وهو ما كان في الرسائل والقصص.

الثالث: مردود، وهو على ضربين:

أحدهما: اقتباس ما نسبه الله إلى نفسه، بأن ينسبه المقتبس إلى نفسه.

ثانيهما: تضمين آية في معنى هزل أو مجون.

وقال السيوطي: (وهذا التقسيم حسن جدًا وبه أقول) اهـ.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو ... عضو ... عضو ... عضو ... الرئيس

بكر أبو زيد ... صالح الفوزان ... عبد العزيز آل الشيخ ... عبد الله بن غديان ... عبد العزيز بن باز

وجاء في فتاوى اللجنة الدائمة - ١ (٤ / ٧٠): فتوى رقم (٢٠٤) :

س: أنه يوجد بعض علب لبيع الألبان ومكتوب على العلبة بعض آية من القرآن الكريم هو ﴿لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّٰرِبِينَ﴾ هذه العلب بعد الاستعمال الرمي في الكناسات وامتهانها، فإن كان لا يجوز وضعها على العلب ولا رميها في الأقذار فأفيدوني؛ لأبلغ باعة الألبان ليحتاطوا في ذلك.والله يحفظكم.

وقد أجابت اللجنة بما يلي:

إن هؤلاء يأخذون كلمات من القرآن والحديث ولا يقصدون بذلك حكايتها على أنها قرآن أو حديث، ولذلك لم يقولوا قال الله تعالى، ولا قال النبي ﷺ ، وإنما أخذوها استحسانا لها، ولمناسبتها ما قصدوا استعمالها فيه، من جعلها في لافتة أو استعمالها في الدعاية إلى ما كتبت عليه، وبذلك خرجت في كتابتهم عن أن تكون قرآنا أو حديثا، ومثل هذا يسمى اقتباسا، وهو عند علماء البديع: أخذ شيء من القرآن أو الحديث على غير طريق الحكاية ليجعل به الكلام نثرا أو نظما، وعلى هذا لا يكون حكمه حكم القرآن من تحريم حمله أو مسه على غير المتطهر، أو تحريم النطق به على من كان جنبا، ولكن لا يليق بالمسلم أن يقتبس شيئا من القرآن أو الحديث للأغراض الدنيئة أو يكتبه عنوانا أو دعاية لصناعة أو مهنة أو عمل خسيس؛ لما في نفس الاقتباس لذلك من الامتهان، وأما رمي الأوراق المكتوبة أو العلب أو الأواني المكتوب عليها في الأقذار ونحوها أو استعمالها فيما فيه امتهان لها فلا يجوز، وإن كان المكتوب قرآنا كان ذلك أشد خطرا، وإن قصد برمي ما فيه القرآن امتهانه، أو كان مستهترا بقذفه في القاذورات، أو باستعماله فيها كان ذلك كفرا.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو ... عضو ... نائب رئيس اللجنة ... الرئيس

عبد الله بن منيع ... عبد الله بن غديان ... عبد الرزاق عفيفي ... إبراهيم بن محمد آل الشيخ.

حكم أخذ الأمثال من القرآن

إن كان في أمور الخير فهو جائز.

آداب الاستماع إلى القرآن

أصل مشروعيته :

١/ قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾﴾ سورة الأعراف.

٢/ قول الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٨﴾﴾ سورة الزمر.

٣/ قول النبي ﷺ لابن مسعود: «اقرأ عَلَيّ» فقال ابن مسعود: أقرأ عليك وعليك أنزل!

فقال له رسول الله ﷺ: «إني أحب أن أسمعه من غيري» رواه البخاري.

٤/ استماع النبي ﷺ لقراءة أبي موسى الأشعري وقد تقدم.

أيهما أفضل القراءة أم الاستماع

الصحيح: حسب ما يخشع فيه قلب الإنسان؛ فإن كانت القراءة أخشع لقلبه فالقراءة أفضل، وإن كان الاستماع أخشع لقلبه فالاستماع أفضل.

حكم استماع تلاوة النساء

الأصل في استماع تلاوة النساء الجواز لكن بثلاثة شروط:

١/ أن لا تحسن المرأة صوتها، قال الله تعالى: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾.

٢/ أن لا يكون غرض المستمع التلذذ بصوت المرأة.

سئل ابن باز رحمه الله هذا السؤال: ما حكم الاستماع إلى تلاوة النساء في مسابقات القرآن الكريم التي تقام سنويا في بعض البلاد الإسلامية؟ أفيدونا أفادكم الله.

الجواب: لا أعلم بأسا في هذا الشيء إذا كان النساء على حدة والرجال على حدة، من غير اختلاط في محل المسابقة، بل يكن على حدة، مع تسترهن وتحجبهن عن الرجال.

وأما المستمع فإذا استمع للفائدة والتدبر لكلام الله فلا بأس، أما مع التلذذ بأصواتهن فلا يجوز، أما إذا كان القصد الاستماع للفائدة، والتلذذ في استماع القرآن والاستفادة من القرآن فلا حرج إن شاء الله في ذلك. فتاوى نور على الدرب لابن باز بعناية الطيار (٨٥/١).

٣/ أن تؤمن الفتنة.

فإذا كان الرجل لا يأمن الفتنة بصوت المرأة فإنه لا يجوز له الاستماع لتلاوتها، حتى لو كان غرضه في الأساس صحيحا.

جاء في فتاوى اللجنة الدائمة .السؤال الخامس من الفتوى رقم (٣٨٦٣) :

س٥: ما حكم سماع قراءة المرأة المسجل؟

ج٥: يجوز سماعها للنساء، ويجوز للرجال إذا لم يترتب عليه فتنة.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو ... عضو ... نائب رئيس اللجنة ... الرئيس

عبد الله بن قعود ... عبد الله بن غديان ... عبد الرزاق عفيفي ... عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

فتاوى اللجنة الدائمة - ١ (٤ / ١٥٣).

حكم الاستماع بأجرة

محرم ودليل ذلك:

الدليل الأول: الإجماع.

الدليل الثاني: أن عمران بن حصين رضي الله عنه مر على قاصٍ يقرأ ثم سأل،

فقال عمران: إنا لله وإنا إليه راجعون، قال النبي ﷺ «من قرأ القرآن فليسأل الله به فإنه سيجئ أقوام يقرؤون القرآن يسألون به الناس».

ما الفرق بين الاستماع بأجرة وأخذ الأجرة على الرقية والتزويج بالقرآن؟

الأجرة في الرقية على العلاج، والتزويج بالقرآن الأجرة فيه على التعليم.

تفاضل القرآن

١/ ذهب البعض إلى أنه لا يجوز أن يكون بعض القرآن أفضل من بعض لأن كله كلام الله.

٢/ الصحيح أنه يتفاضل.

أي: أن تفاضل القرآن ليس بالنسبة للمتكلم به وإنما بالنسبة إلى ألفاظه ومعانيه.

ووردت نصوص في تفاضل القرآن:

١/ حديث أبي بن كعب أن النبي ﷺ سأله: «أي آية في كتاب الله أعظم؟»

ثلاثًا فقال: آية الكرسي فضرب النبي ﷺ بيده على صدره،

وقال: «ليهنك العلم أبا المنذر».

٢/ حديث: «قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن».

فيظهر من حديث أُبَي أن التفاضل إنما هو بالنسبة للألفاظ والمعاني من وجهين:

١/ أن النبي ﷺ سأل أُبَيًّا ثلاث مرات ثم أجاب بعد ذلك، ومعنى ذلك: أنه لم يكن عنده نص من المعصوم، وإنما عرف فضل هذه الآية من معانيها وألفاظها، ولو كان فيه نص لأحال إليه.

٢/أن النبي ﷺ هنَّأه على ذلك وقال له: «ليهنك العلم أبا المنذر».

ما معنى قوله ﷺ «قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن»؟

أن القرآن إما أحكام وإما قصص وإما توحيد، وهي اختصت بالتوحيد.

هل تكرارها ثلاث مرات يعدل قراءة القرآن؟

قراءة سورة الإخلاص لا يكفي عن قراءة القرآن، لأمور منها:

١/ أنه لا يلزم أن يساوي مقدار الثواب جنس الثواب.

٢/ أن القارئ يحتاج إلى جنس الثواب الحاصل من قراءة القصص والأحكام والتوحيد الغير مذكور في سورة الإخلاص.

٣/ أن الحسنات تتفاضل بعظمها أحيانًا لا بكثرتها كما قال النبي ﷺ: «لو أنفق أحدكم مثل جبل أحد ذهبًا لما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه».

قصص القرآن

تعريفه:

لغة: من قَصَّ تَتَبَّعَ، مأخوذ من قول الله تعالى: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ... ﴿٣﴾ ﴾ سورة يوسف، وهو اسم مصدر بمعنى مفعول أي المقصوص أحسن القصص؛ لا بمعنى الفعل أي قص الله أحسن القصص.

اصطلاحًا: ذكر أحوال الأمم والأفراد وما جرى عليها للعبرة.

أنواع القصص القرآني:

١/ ذكر أحوال الأنبياء والمرسلين وما جرى مع أقوامهم.

٢/ ذكر أحوال أناس لم تثبت نبوتهم، كذي القرنين، ولقمان.

٣/ ذكر أحوال النبي ﷺ وما جرى معه.

فوائد القصص القرآني:

١/ العظة والعبرة، قال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ... ﴿١١١﴾ ﴾سورة يوسف.

٢/ تثبيت قلب النبي ﷺ وتسليته، قال تعالى: ﴿ وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ... ﴿١٢٠﴾ ﴾ سورة هود.

٣/ إيضاح أسس دعوة المرسلين فإنهم أتوا بالتوحيد والدعوة.

٤/ إظهار صدق النبي ﷺ، وأنه لم يكن يعلم هذه القصص من قبل، قال تعالى: ﴿ تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾ ﴾ سورة هود؛ لأن المشركين لم يقولوا له: كذبت ، ولم يقولوا له: أخذت من عندنا ، فلا يدل هذا إلا على الصدق.

ضوابط في القصص القرآني:

١/ أن القرآن يقص أخبار الأمم السابقة بالمعنى لا بالألفاظ.

مثال ذلك: قال تعالى: ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴿١٧﴾ ﴾سورة يوسف، قال بعض الملاحدة: أكله خطأ الأصح أن يقول افترسه ؛لأن هذا هو الذي جاءت به لغة العرب.

الرد على الملاحدة:

١/الأكل ثابت في كلام العرب أي يقال: أكل الذئب.

٢/ من حيث المعنى أن قوله "أكله" هي اللفظة التي تعبر عن الغرض في هذه القصة،ولا يؤدي لفظ الافتراس هذا الغرض؛لأن معنى أكله لغة أي: لم يبق منه شيء حتى أنه أكل العظم ، أما معنى افترسه: هجم عليه فقتله،ويترتب على ذلك أنه بقي منه بقية، وإخوة يوسف إنما أجابوا أباهم بلسانهم أن يوسف لم يبق الذئب منه شيئا،حتى لا يسألهم أبوهم عن جثته،ولا يعبر عن هذا المعنى إلا لفظ الأكل لا لفظ الافتراس، فالقرآن حكى قصتهم وعبر عنها بلسان العربية لا بلسانهم هم،لكن القرآن من بلاغته وضح المعنى المراد بلفظ واحد لا يقوم غيره مقامه،والله أعلم.

مثال آخر: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ ۖ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾ سورة يوسف

لماذا قال "يدعونني" وهو ضمير للذكور مع أن اللاتي تمالأن على يوسف نساء؟

في هذا إشارة إلى أن فيه من الرجال من دعا يوسف إلى فعل الفاحشة فمن يكون هؤلاء الرجال؟

الجواب: أن هذا من بلاغة القرآن فإنه عبر بهذا اللفظ ﴿يَدْعُونَنِيٓ﴾ ويوسف عليه السلام لم يقل هذا اللفظ بعينه، ولكن يوسف عليه السلام اشتكى إلى ربه أن القوم كلهم تمالئوا عليه رجالا ونساء،الرجال بانعدام غيرتهم بسكوتهم على نسائهم وتمكينهن من الخلوة بيوسف ومراودته، والنساء بمباشرتهن المراودة،فلم يكن ليوسف عليه السلام بعد هذا ملجأ إلا الله؛ لأنه في المرة الأولى لما راودته صاحبة المنزل لوحدها خوفها بزوجها فقال:﴿ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحْسَنَ مَثْوَايَ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾،فالمراد بربه هنا سيده، وهي كانت في أول أمرها ترهب زوجها،كما بَيَّن الله ذلك بقوله تعالى:﴿ وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ ۚ قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ ﴾. ولكن لما لم تظهر منه الغيرة فإن المرأة أصبحت تجاهر بمراودتها كما قال تعالى: ﴿ قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ ۖ وَلَقَدْ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ فَٱسْتَعْصَمَ ۖ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾. والنساء كذلك معها لم يكن يرهبن أزواجهن فاشترك الرجال والنساء في المراودة،ولهذا بين الله بعد ذلك ضرورة يوسف عليه السلام لربه واعتصامه به

سبحانه من هذه الفتنة، وأنه سأل ربه السجن حتى يتخلص من هذه الفتنة، ولم يرفع أمر النساء إلى أزواجهن؛ لأن انعدام غيرتهم قد ظهر لكل أحد.

قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ ۖ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾.

فانظر كيف عبر هذا اللفظ عن كل هذا المعنى. والله أعلم.

٢/ أن القصص إنما تساق لتناسب المقال أو الحال الذي سيقت لأجله.

ويظهر ذلك في جوانب:

أ/ اختلاف ألفاظ المقاولات في القصص عند تكرارها.

قال تعالى في سورة الأعراف: ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِي ٱلْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا۟ مِنْهَآ أَهْلَهَا ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿١٢٣﴾ ﴾، آمنتم به، وأن هذا الصنيع مكر.

وقال تعالى في سورة طه والشعراء: ﴿ قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ... ﴾،

آمنتم له، وأن موسى كبير السحرة.

فلماذا هذا الاختلاف والقصة واحدة؟

والجواب: أن فرعون لم يقل هذه الألفاظ بأعيانها إنما عبر بلسانه هو، لكن القرآن يقص خبره باللسان العربي، ثم إن القرآن يبين في كل مقام ما يناسب الغرض الذي سيقت له القصة.

وبيان ذلك أن سورة الأعراف سياقها يُبَيِّن قصة بني إسرائيل مفصلة ويبين عتوّ بني إسرائيل وشدة عصيانهم، ولهذا فإنه قال: ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ﴾ آمنتم به أي الخبر والرسالة التي جاء بها موسى عليه السلام، ولم يكن الغرض في السورة بيان موقف فرعون من موسى عليه السلام بعينه، إنما أراد أنْ يُبَيِّن شأن فرعون مع دعوة موسى عليه السلام؛ لأن السورة تقص القصة مفصلة، ولهذا قال: ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِي ٱلْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا۟ مِنْهَآ أَهْلَهَا ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿١٢٣﴾ ﴾، أي أن رسالة موسى عليه السلام ودعوته إنما هي مكر غرضه إخراج أهل المدينة، فالكلام كله كما ترى عن شأن الرسالة.

وأما في سورة طه والشعراء فإن السياق في شأن موسى عليه السلام مع فرعون فسورة طه تُبَيِّن اللطف من اللطيف الرحيم بموسى عليه السلام، وهي سورة نزلت في أول البعثة، وقد كان

المسلمون في حال من الضعف كبيرة، فنزلت تطميناً وتقوية للمسلمين في هذه الحال، ولهذا أظهرت السورة من حال موسى عليه السلام حال اللطف من الرحمن الرحيم، وأظهرت السورة حال العداء الكبير من فرعون لموسى عليه السلام، ولهذا أظهرت السورة كمال اللطف من الرحمن الرحيم مقابل ذلك العداء الكبير من فرعون، ففي هذه الآيات فرعون يقول: ﴿قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ ﴿٧١﴾﴾، فقال: آمنتم له يعني لموسى؛ لأن الكلام عن موسى عليه السلام، ولهذا قال: ﴿إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ﴾؛ لأنه يتكلم عن موسى عليه السلام.

وفي الشعراء سياقها عن الرسالة والتخفيف على النبي ﷺ في حرصه الكبير على هداية قومه وما يعانيه ﷺ من الشدة في انصراف قومه عن الحق، كما قال تعالى: ﴿لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾﴾ سورة الشعراء، ثم ذكر سبحانه ما يبين حرص موسى عليه السلام على الدعوة، ولهذا أظهرت السورة من المقاولات القوية بين موسى عليه السلام وفرعون الشيء الكثير. فكان الكلام فيها عن موسى كسورة طه. والله أعلم.

المحاضرة: **(١٢)** اليوم: **الأحد** التاريخ: ١٢ / ٦ / ١٤٣٢ هـ

ب/ أن بعض السور تختص بذكر جوانب من القصة، دون غيرها.

فالسورة طه ذكرت محاورة موسى مع فرعون، بينما سورة القصص لم تذكر ذلك، وسورة القصص أفاضت في ذكر ولادة موسى عليه السلام وتفاصيل ذلك ما لم يفضه غيرها.

٣/ اختلاف ترتيب القصص في السور.

ترتيب القصص في السور التالية:

أ/ سورة الأعراف: نوح، عاد، ثمود، لوط، شعيب، موسى.

ب/ سورة هود: نوح، عاد، ثمود، إبراهيم، لوط، شعيب، موسى.

ج/ سورة الشعراء: موسى، إبراهيم، نوح، عاد، ثمود، لوط، شعيب.

٤/ اختلاف التعبير القرآني في إيراد القصص.

أ/ وصف عصا موسى بأنها: حية، ثعبان، جان (والجان: صغار الحيات).

ب/ قال تعالى في سورة البقرة: ﴿ ۞ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾ وقال تعالى في سورة الأعراف: ﴿وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسْتَسْقَىٰهُ قَوْمُهُۥٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنۢبَجَسَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۚ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْغَمَٰمَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٦٠﴾ ﴾ فلماذا اختلف التعبير مع أن القصة واحدة؟

١/ أن خطاب سورة البقرة خطاب تعداد نِعَم الله للمعاصرين لنبي الله موسى، فناسب أن يذكر آخر الانشقاق، وعلى ذلك فمعنى انفجرت: صب الماء بأكثر ما يكون.

٢/ أن خطاب سورة الأعراف بيان ما حصل من بني إسرائيل من العناد والعصيان، فناسب أن يذكر أول تشقق الحجر، وعلى ذلك فمعنى انبجست: أنهم عاينوا تشققه وبداية خروج الماء منه، فكان آية ونعمة، ومع ذلك عصوا.

قال تعالى في سورة الأعراف ذاكرًا عناد بني إسرائيل ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُۥ وَاقِعٌۢ بِهِمْ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُوا۟ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧١﴾ ﴾ والنتق: الاقتلاع مع الهز وأنهم عاينوا ذلك، بينما ذكر في سورة البقرة ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُوا۟ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾.

ما حكم الإسرائيليات في القصص؟

أقسام الإسرائيليات:

١/ ما علمنا صدقه من بني إسرائيل، مما في أيدينا من الكتاب والسنة.

الحكم: أننا نقبلها، لأجل تصديق كتاب ربنا وسنة نبينا، فنحن نأخذ بكتاب ربنا وسنة نبينا ﷺ.

٢/ ما علمنا بكذبه، إما لمخالفته للكتاب والسنة، أو لمخالفة ما يعرف من الأنبياء ومقامهم العالي، ومثال ذلك: أصل قصة الخصمين في سورة ص حسب الإسرائيليات:

أن داود له من النساء ٩٩، وأحد جنوده عنده واحدة جميلة، فأراد داود أن يتزوجها،

فأرسل زوجها إلى الجهاد فلما قتل تزوجها ، فجاءه الملكان لتذكير داود ما صنعه، فاستغفر ربه وخر راكعًا وأناب، وهذه القصة باطلة من وجهين:

الوجه الأول: أنها فيها طعنا لنبي الله داود عليه السلام، وهذا الطعن ينزه عنه أوساط الناس فضلا عن أعلى الناس مقاما وهم الأنبياء.

الوجه الثاني: أن القول الصحيح هو أن داود إنما ابتلي بالحكم، وأن فتنته هي أنه استمع لأحد الخصمين فحكم وهو لم يسمع إلى الآخر، ويدل على ذلك ما يلي:

١/ سياق القصة في سورة ص؛ فإن الله قال في أول القصة: ﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ﴿٢٠﴾ ﴾، ثم ذكر قصة الخصمين، وذكر أنهما طلبا الحكم بينهما بالحق: ﴿ ۞ وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا۟ ٱلْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ ۖ قَالُوا۟ لَا تَخَفْ ۖ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَٱحْكُم بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَٱهْدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ ﴿٢٢﴾ ﴾.

وهذا واضح في أنه في شأن الخصومة والحكم، ثم إن الآيات بَيَّنَت في أنه حكم بمجرد سماعه لحجة أحد الخصوم دون أن يسمع الآخر، ثم إنه بعد أن تَبَيَّن له أنه إنما افتتن، تاب وأناب، فَبَيَّن الله توبته عليه، ثم أرشده سبحانه إلى أنه أعدّ عبده ليكون خليفة يحكم بَيْنَ الناس بالعدل، وحذره من اتباع الهوى، كما قال تعالى: ﴿ فَغَفَرْنَا لَهُۥ ذَٰلِكَ ۖ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴿٢٥﴾ يَـٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَـٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٦﴾ ﴾، وهذا كله في الحكم لا شأن للزواج وأمر النساء في ذلك.

٢/ سياق القرآن في قصة داود فإن الله دائما إنما يذكر داود عليه السلام في شأن الحكم، فقال في سورة البقرة بعد أن قتل داود جالوت: ﴿ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ ﴾ البقرة: ٢٥١. وقال: ﴿ وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَـٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَـٰهِدِينَ ﴿٧٨﴾ فَفَهَّمْنَـٰهَا سُلَيْمَـٰنَ ۚ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرَ ۚ وَكُنَّا فَـٰعِلِينَ ﴿٧٩﴾ ﴾ الأنبياء: ٧٨ - ٧٩ .

٣/ والأحاديث النبوية تؤيد ذلك أيضاً، ففي الصحيح عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «بينما امرأتان معهما ابناهما، جاء الذئب، فذهب بابن إحداهما، فقالت هذه لصاحبتها: إنما ذهب بابنك أنت، وقالت الأخرى: إنما ذهب بابنك، فتحاكمتا إلى داود، فقضى به للكبرى، فخرجتا على سليمان بن داود عليهما السلام، فأخبرتاه، فقال: ائتوني بالسكين أشقه بينكما، فقالت الصغرى: لا، يرحمك الله، هو ابنها، فقضى به للصغرى».

صحيح البخاري برقم: (٦٧٦٩)، ومسلم برقم: (١٧٢٠).

مثال آخر: قال تعالى في سورة يوسف: ﴿قَالُوٓاْ إِن يَسۡرِقۡ فَقَدۡ سَرَقَ أَخٞ لَّهُۥ مِن قَبۡلُۚ﴾ ورد في الإسرائيليات: أن يوسف سرق خاتماً لخالته، ولكن هذا غير صحيح، ولا دليل عليه، بل إن ظاهر القرآن أنهم كذبوا عليه من ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: قول الله تعالى: ﴿فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفۡسِهِۦ وَلَمۡ يُبۡدِهَا لَهُمۡۚ قَالَ أَنتُمۡ شَرّٞ مَّكَانٗاۖ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ٧٧﴾. فإنه لم يقبل قولهم، وإنما أسر في نفسه أن إخوته أشر حالا.

الوجه الثاني: أنه بَيَّن فيما أسر في نفسه أن قولهم كذب؛ لأنه قال: ﴿وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا تَصِفُونَ﴾. ولو كانوا صادقين لما قال ذلك.

الوجه الثالث: أن الآيات إنما بَيَّنَتْ مدى حقد إخوته عليه، وذلك أنه كيف يتذكر إخوته فعلة فعلها صبي لا تعدّ شيئا لو كانت صحيحة؛ فإن الصبي لا تعدّ أفعاله من باب السرقة، ثم إنه لو كان هذا قد حصل من يوسف فعلا، فهل سيتذكر إخوته ذلك الفعل البسيط في مثل هذا الموقف، ثم إنهم إذا تذكروه فما الفائدة في أن يقولوه لعزيز مصر وهو لا يعرف يوسف ولا يعرف شأنهم، وهذا يُبَيِّن أنهم إنما قالوا ذلك كذبا سبق إلى ألسنتهم لما يجدونه على يوسف عليه السلام في نفوسهم. والله أعلم.

٣/ ما لم يثبت صدقه ولا كذبه، هو الذي قال عنه النبي ﷺ: «لا تصدقوهم ولا تكذبوهم»، لاحتمال أن يكون صدقًا فتكذبه، ولاحتمال أن يكون كذبًا فتصدقه.

الأحرف السبعة

نزل القرآن على سبع لهجات من لهجات العرب، وهي نزلت للتخفيف لما سأل النبي ﷺ ذلك ربه عز وجل، وهي منسوخة وغير موجودة، والدليل على ذلك الاختلاف في تعريفها.

قواعد في الأحرف السبعة:

١/ أن الصحابة فهموا المراد من معنى الأحرف السبعة، لأنهم لم يختلفوا بعد قصة عمر بن الخطاب مع هشام بن حكيم، والقصة هي:

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ فاستمعت لقراءته، فإذا هو يقرؤها على حروف كثيرة لم يُقرئنيها رسول الله ﷺ فكدت أساوره في الصلاة، فانتظرته حتى سلَّم، ثم لببته بردائه فقلت: من أقرأك هذه السورة؟ قال: أقرأنيها رسول الله ﷺ قلت له: كذبت، فو الله إن رسول الله ﷺ أقرأني هذه السورة التي سمعتك تقرؤها، فانطلقت أقوده إلى رسول الله، فقلت: يا رسول الله إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تُقرئنيها، وأنت أقرأتني سورة الفرقان، فقال رسول الله ﷺ: «أَرْسِله يا عمر، اقرأ يا هشام»، فقرأ هذه القراءة التي سمعته يقرؤها، فقال رسول الله، ﷺ: «هكذا أُنْزِلت»، ثم قال رسول الله ﷺ: «اقرأ يا عمر»، فقرأت القراءة التي أقرأني رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: «هكذا أُنْزِلت»، ثم قال رسول الله ﷺ: «إن هذا القرآن أُنْزل على سبعة أحرف، فاقرءوا ما تيسَّر منها».

كما أن الصحابة لم يختلفوا في المراد منها، لم يختلفوا بعد نسخها، ويدل على ذلك: أن ابن مسعود رضي الله عنه، كان يقرأ "والذكر والأنثى" في الكوفة، وأبو الدرداء في الشام، فلما جمع عثمان الناس على حرف واحد تركا قراءتهما، ورجعا إلى ما جمع عليه عثمان الناس.

٢/ أن الأحرف السبعة نزلت تخفيفاً بنص الأحاديث.

٣/ أن كل حصر للأحرف السبعة لا يستقيم، إذا علمنا أنها نسخت على قول الجمهور.

٤/ أن الأحرف السبعة غير القراءات السبع.

الأحرف السبعة: نزلت تخفيفاً كما تقدم.

القراءات السبع: اختيارات لبعض الأئمة القراء، جمعها الإمام ابن مجاهد ت ٢٢٤هـ .

٥/ إذا كانت القراءات السبع قد ثبت فيها التخفيف، لاختلاف القراء فيها، كتخفيف الهمزات وإمالتها ونحوه، فنزول الأحرف السبعة على هذا الوجه من باب أولى.

النسخ

تعريفه:

النسخ **لغة**: الإزالة والنقل.

واصطلاحاً: رفع حكم دليل شرعي أو لفظه بدليل من الكتاب والسنة.

فالمراد بقولنا: "رفع حكم" ؛ أي: تغييره من إيجاب إلى إباحة، أو من إباحة إلى تحريم مثلاً.

فخرج بذلك تخلف الحكم لفوات شرط أو وجود مانع، مثل أن يرتفع وجوب الزكاة لنقص النصاب، أو وجوب الصلاة لوجود الحيض؛ فلا يسمى ذلك نسخاً.

والمراد بقولنا: "أو لفظه" ، لفظ الدليل الشرعي؛ لأن النسخ إما أن يكون للحكم دون اللفظ أو بالعكس أو لهما جميعاً؛ كما سيأتي.

وخرج بقولنا: "بدليل من الكتاب والسنة" ؛ ما عداهما من الأدلة كالإجماع والقياس فلا ينسخ بهما.

والنسخ جائز عقلاً وواقع شرعاً.

أما **جوازه عقلاً**: فلأن الله بيده الأمر، وله الحكم؛ لأنه الرب المالك، فله أن يشرع لعباده ما تقتضيه حكمته ورحمته، وهل يمنع العقل أن يأمر المالك مملوكه بما أراد؟ ثم إن مقتضى حكمة الله ورحمته بعباده أن يشرع لهم ما يعلم تعالى أن فيه قيام مصالح دينهم ودنياهم، والمصالح تختلف بحسب الأحوال والأزمان، فقد يكون الحكم في وقت أو حال أصلح للعباد، ويكون غيره في وقت أو حال أخرى أصلح، والله عليم حكيم.

وأما **وقوعه شرعاً** فلأدلة منها:

١/ قوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾[1].

٢/ قوله تعالى: ﴿ٱلْـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ﴾[2]، ﴿فَٱلْـَٔـٰنَ بَـٰشِرُوهُنَّ﴾[3]، فإن هذا نص في تغيير الحكم السابق.

٣/ قوله ﷺ: ((كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها))[4] فهذا نص في نسخ النهي عن زيارة القبور.

ما يمتنع نسخه:

يمتنع النسخ فيما يأتي:

١/ الأخبار، لأن النسخ محله الحكم، ولأن نسخ أحد الخبرين يستلزم أن يكون أحدهما كذباً، والكذب مستحيل في أخبار الله ورسوله، اللهم إلا أن يكون الحكم أتى بصورة الخبر، فلا يمتنع نسخه كقوله تعالى: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَـٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِائَتَيْنِ﴾[5] الآية، فإن هذا خبر معناه الأمر، ولذا جاء نسخه في الآية التي بعدها، وهي قوله تعالى: ﴿ٱلْـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا۟ مِائَتَيْنِ﴾[6].

٢/ الأحكام التي تكون مصلحة في كل زمان ومكان: كالتوحيد، وأصول الإيمان وأصول العبادات ومكارم الأخلاق من الصدق والعفاف، والكرم والشجاعة، ونحو ذلك؛ فلا يمكن نسخ الأمر بها، وكذلك لا يمكن نسخ النهي عما هو قبيح في كل زمان ومكان كالشرك والكفر ومساوئ الأخلاق من الكذب والفجور والبخل والجبن ونحو ذلك، إذ الشرائع كلها لمصالح العباد ودفع المفاسد عنهم.

شروط النسخ:

يشترط للنسخ فيما يمكن نسخه شروط منها:

١/ تعذر الجمع بين الدليلين، فإن أمكن الجمع فلا نسخ لإمكان العمل بكل منهما.

---

(١) سورة البقرة: ١٠٦

(٢) سورة لأنفال: ٦٦

(٣) سورة البقرة: ١٨٧

(٤) رواه مسلم

(٥) سورة الأنفال: ٦٥

(٦) سورة الأنفال: ٦٦

٢/ العلم بتأخر الناسخ ويعلم ذلك إما بالنص أو بخبر الصحابي أو بالتاريخ.

مثال ما علم تأخره بالنص: قوله ﷺ: «كنت أذنت لكم في الاستمتاع من النساء، وإن الله قد حرم ذلك إلى يوم القيامة»[(١)].

ومثال ما علم بخبر الصحابي: قول عائشة رضي الله عنها: "كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن، ثم نسخن بخمس معلومات"[(٢)].

ومثال ما علم بالتاريخ: قوله تعالى: ﴿ٱلۡـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمۡ﴾[(٣)] الآية؛ فقوله: ﴿ٱلۡـَٔـٰنَ﴾ يدل على تأخر هذا الحكم وكذا لو ذكر أن النبي ﷺ حكم بشيء قبل الهجرة، ثم حكم بعدها بما يخالفه، فالثاني ناسخ.

٣/ ثبوت الناسخ، واشترط الجمهور أن يكون أقوى من المنسوخ أو مماثلاً له؛ فلا ينسخ المتواتر عندهم بالآحاد، وإن كان ثابتاً، والأرجح أنه لا يشترط أن يكون الناسخ أقوى أو مماثلاً؛ لأن محل النسخ الحكم، ولا يشترط في ثبوته التواتر.

أقسام النسخ:

ينقسم النسخ باعتبار النص المنسوخ إلى ثلاثة أقسام:

الأول: ما نسخ حكمه وبقي لفظه، وهذا هو الكثير في القرآن.

مثاله: آيتا المصابرة، وهما قوله تعالى: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمۡ عِشۡرُونَ صَٰبِرُونَ يَغۡلِبُواْ مِاْئَتَيۡنِ﴾[(٤)]، نسخ حكمها بقوله تعالى: ﴿ٱلۡـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمۡ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمۡ ضَعۡفٗاۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٞ صَابِرَةٞ يَغۡلِبُواْ مِاْئَتَيۡنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمۡ أَلۡفٞ يَغۡلِبُوٓاْ أَلۡفَيۡنِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ٦٦﴾[(٥)].

وحكمة نسخ الحكم دون اللفظ، بقاء ثواب التلاوة، وتذكير الأمة بحكمة النسخ.

الثاني: ما نسخ لفظه وبقي حكمه كآية الرجم، فقد ثبت في الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: كان فيما أنزل الله آية الرجم، فقرأناها وعقلناها ووعيناها ورجم رسول الله ﷺ ورجمنا بعده، فأخشى إن طال بالناس زمان

---

(١) رواه أحمد ومسلم

(٢) رواه مسلم

(٣) الأنفال: ٦٦

(٤) الأنفال: ٦٥

(٥) الأنفال: ٦٦

أن يقول قائل: والله ما نجد الرجم في كتاب الله، فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله، وإن الرجم في كتاب الله حق على من زنى، إذا أحصن من الرجال والنساء، وقامت البينة، أو كان الحبل، أو الاعتراف.

وحكمة نسخ اللفظ دون الحكم اختبار الأمة في العمل بما لا يجدون لفظه في القرآن، وتحقيق إيمانهم بما أنزل الله تعالى، عكس حال اليهود الذين حاولوا كتم نص الرجم في التوراة.

الثالث: ما نسخ حكمه ولفظه: كنسخ عشر الرضعات السابق في حديث عائشة رضي الله عنها.

وينقسم النسخ باعتبار الناسخ إلى أربعة أقسام:

الأول: نسخ القرآن بالقرآن؛ ومثاله آيتا المصابرة.

الثاني: نسخ القرآن بالسنّة؛ ولم أجد له مثالاً سليماً.

الثالث: نسخ السنة بالقرآن: ومثاله نسخ استقبال بيت المقدس الثابت بالسنة، باستقبال الكعبة الثابت بقوله تعالى: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾[1].

الرابع: نسخ السنة بالسنة، ومثاله قوله ﷺ: «كنت نهيتكم عن النبيذ في الأوعية، فاشربوا فيما شئتم، ولا تشربوا مسكرًا»[2].

حكمة النسخ:

للنسخ حِكَمٌ متعددة منها:

١/ مراعاة مصالح العباد بتشريع ما هو أنفع لهم في دينهم ودنياهم.

٢/ التطور في التشريع حتى يبلغ الكمال.

٣/ اختبار المكلفين باستعدادهم لقبول التحول من حكم إلى آخر ورضاهم بذلك.

٤/ اختبار المكلفين بقيامهم بوظيفة الشكر إذا كان النسخ إلى أخف، ووظيفة الصبر إذا كان النسخ إلى أثقل.

- أخي الطالب: هذه المذكرة تشرف بمراجعتها وتنقيحها فضيلة الدكتور فهد الشتوي فجزاه الله خير الجزاء.

تم ولله الحمد

(١) البقرة: ١٤٤

(٢) رواه أحمد